الفصل الثاني

الجوانب المعرفية والمهارية لتحقيق القيم الجمالية للتطريز

* المقدمة. * أولاً: الجانب المعرفي. * ثانياً: الجانب المهاري

المقدمة

من الضروري لكل من يقوم بدراسة عن التطريز أن يحصل على قدر من المعرفة عن طرقه وأساليبه وما تتضمنه من غرز مختلفة له ؛ حتى يصبح قادراً على التحدث بلغة هذا الفن، فكما أن لكل دولة لغة للتواصل والتفاهم أرى أن التطريز كذلك يعتبر لغة عالمية نتذوقها ونفهمها ولكن لا ننطقها، حروفها الهجائية هي الغرز، وأدوات كتابتها هي الإبر والخامات التي تكتبها، وبدونها لا نستطيع كتابة أو قراءة هذه اللغة.

أولاً: الجانب المعرفي "Cognitive"

هو حصيلة المعلومات والمعارف التي توجد لدى الفرد عن التطريز وأساليبه المختلفة، وتأتي هذه المعلومات عن طريق التعليم الرسمي، أو برامج التدريب، أو من خلال القراءات المختلفة، أو من الميراث الثقافي الذي يُنقل من جيل لآخر، وقد أكدت

الدراسات العلمية أن للجوانب المعرفية أهمية في تعلم مهارات التطريز، ونظراً لأهمية هذا الجانب سوف نتناول أساليب التطريز بالدراسة خلال هذا الفصل من الكتاب.

طرق وأساليب التطريز

التطريز يشمل إنشاء أشكال زخرفية بالإبرة تضم بعضها إلى بعض مكونة طرق زخرفية تتضمن العديد من الأساليب الزخرفية التي تعبر عن العصر والمكان الذي وجدت فيه، وتتعدد أساليب التطريز المستخدمة في زخرفة المنسوجات.

وقد عرفوا الأسلوب بأنه "الطريقة أو النظام الذي يقوم أو يصنع به شيء ما"، أما *الأسلوب* هنا فتقصد به المؤلفة "نمطاً للتطريز يضم عدداً من الغرز المشتركة معاً تساهم في إنشاء شكل خاص مميز عن غيره".

بينما *الطريقة* فهي "تصنيف يحتوي على عدد من الأساليب التي تشترك معاً في خصائص مميزة، على الرغم من اختلاف الوسائل المتبعة لتنفيذ كل أسلوب إلا أن الأساليب تتبع طريقاً واحداً للتنفيذ مختلفاً عن غيره من الطرق".

وترى المؤلفة أن *الغرزة* ما هي إلا "هيئة أو ترتيب للأجزاء يضفي قيمة جمالية مُميزة تؤثر فنياً بطريقة معينة تختلف من غرزة لأخرى"، وهي بذلك تؤثر على التصميم أو العمل الفني وتثريه.

ويتم تنفيذ كل أسلوب تطريز باستخدام خامات وأدوات خاصة بهذا الأسلوب، فقد نستخدم إبر التطريز اليدوية والخيوط، كما في أسلوب التطريز بغرز السطح، أو نطرز بواسطة الأشرطة وإبرة خاصة كما في أسلوب التطريز بالشرائط، أو نستخدم (الأحجار الكريمة، أو الفصوص، أو الترتر، أو الخرز، أو اللؤلؤ، ... وغيرها) كما في أسلوب التطريز بالتراكيب، أو باستخدام أي خامات أخرى، وأي أداة أخرى بهدف إثراء القيمة الجمالية والفنية للقطعة المُطرزة.

وتتنوع الأساليب تنوعاً كبيراً، ولكل أسلوب مجموعة من غرز التطريز، وقد تشترك غرزة واحدة في تنفيذ أكثر من أسلوب، ولتوضيح هذا دعونا نتناول غرزة مثل "غرزة الفرع" حيث يمكن تنفيذ هذه الغرزة باستخدام إبرة التطريز والخيوط على سطح النسيج بأسلوب (غرز السطح)، كما تُنفذ على طبقتين من النسيج بينهما حشو بأسلوب (التضريب)، كذلك تُنفذ نفس الغرزة باستخدام إبرة ذات عين بيضاوية واسعة وباستخدام الشرائط بأسلوب (التطريز بالشرائط)، أيضاً تُنفذ على الطيات لأسلوب (الاسموك "النسيج ذو الطيات")، بالإضافة إلى أنها تُنفذ مع نظم الخرز بالإبرة بأسلوب "التراكيب"، وهكذا نجد أن غرزة التطريز الواحدة يمكن أن تشترك في العديد من أساليبه المختلفة.

ويتضمن التطريز العديد من الطرق والأساليب والغرز مما يجعل من العسير تناوله بالدراسة الأكاديمية العلمية دون تصنيفها بمجموعات بحيث نستطيع إيجاد عامل ما مشترك، أو طريقة تجمع عدداً من هذه الأساليب معاً، مما ييسر تنظيم الأساليب المختلفة للتطريز، بذلك يمكننا تصنيف التطريز بمجموعات تتضمن كل مجموعة عدداً من الأساليب المستخدمة.

وبالتدقيق في أساليب التطريز المتنوعة ودراستها دراسة متأنية نكتشف أن عدداً كبيراً منها يشترك في طرق التنفيذ المستخدمة وإن اختلفت الوسائل، ولتيسير هذا المفهوم دعونا نقارن بين أسلوب التطريز بالنسيج المضاف "Appliqué" وبين أسلوب التطريز باللاسيه المختلط "Mixed Laces"، ويتم الأول بإضافة قطع صغيرة من النسيج إلى مساحة كبيرة مختلفة عنها في اللون، وفي كثير من الأحيان في المادة، وذلك بواسطة تثبيتها بإبرة التطريز وبغرز عديدة، ويتم ذلك يدوياً أو آلياً، أما الأسلوب الثاني، فيتم بعمل وحدات بلاسيه المكوك ثم ترابط معاً بلاسيه الإبرة، كل أسلوب استخدم وسيلة مختلفة للتنفيذ لكنهما اشتركا في أن الأسلوبين تم تنفيذهما عن طريق إضافة

خامة على سطح النسيج المطرز، وإن اختلفت الخامة سواء كانت خامة من الأقمشة أو الجلد في أسلوب النسيج المضاف، أو كانت خامة الشرائط الجاهزة في اللاسيه، إلا أنهما كانا مشتركين في أنه تمت إضافة على النسيج.

ومن ثم، تقترح المؤلفة لتيسير دراسة التطريز تصنيف الأساليب المختلفة له إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي:

١- أساليب التطريز بطرق الإضافة أو الوصل.

٢- أساليب التطريز بطرق العد على خلفية القماش.

٣- أساليب التطريز على السطح.

وسوف نتناول عرضاً سريعاً لأكثر الأساليب شيوعاً واستخداماً.

١- أساليب التطريز بطرق الإضافة أو الوصل

يشمل كل الأساليب التي تتم بإضافة أي خامة إلى الخامة الأصلية المطرزة، أو تجميع ووصل للخامات معاً.

(أ) أسلوب التضريب "Quilting"

ويطلق عليه التجسيم بالحشو، أو المنجدات كما عُرف بشغل اللحاف، وتعرفه Sheila Brull بأنه نوع من التطريز يتم بإضافة حشو بين طبقتين من القماش، ثم تربط الثلاث طبقات معاً بالماكينة أو بغرز تطريز يدوية، ويمكن استعمال غرزة الشلالة، أو غرزة الفرع على أن تُنفذ كل قطعة مطرزة باستخدام غرزة واحدة فقط، وعادة ما يستعمل خيط من نفس لون القماش أو أغمق قليلاً (الصورة رقم ١٣).

الصورة رقم (١٣). أسلوب التطريب. المصدر: (Brull, 1984: p. 166).

(ب) أسلوب التراكيب

هي الشغل بالخرز[1]، والترتر[2]، واللؤلؤ، والودع والأحجار، والخيوط المعدنية "الذهبية أو الفضية"، والقش، وبعض الكلف (الكنارات الجاهزة) بأنواعها وأحجامها المختلفة، ويمكن استخدام الفصوص المتنوعة الأشكال والأحجام والألوان، كذلك يمكن استخدام الأشكال المتنوعة التي تصنع من الصفائح المعدنية الرقيقة أو البلاستيك الشفاف مثل أوراق الشجر، أو الورود (الصورة رقم ١٤).

ويضم أيضاً التطريز بالأحجار الكريمة، والتطريز البارز، والتطريز الاستمبولي، والتطريز الكتتيل.

---

[1] الخرز: هو كل جسم مُشكل من أي خامة من الخامات يتخلله ثقب أو ثقوب يمكن نظمه عن طريقها.

[2] الترتر: عبارة عن صفائح دائرية صغيرة ذهبية، أو فضية، أو ملونة إما بألوان بارقة أو مطفأة، وتثبت من خلال الثقب الموجود في منتصف كل دائرة.

الصورة رقم (١٤). أسلوب التراكيب.

(ج) أسلوب اللاسيه "Needle-made Laces"

هو تضفير فني لخيوط حرة الحركة على أحد الأسطح، ويُعرف بفن الشرائط المجمعة، وهو فن مصري قديم[٣]، حيث وجدت بعض القطع تعود للأسرة (١٢)[٤]، كما وجدت الشبكات المعقودة في الأسرة (١٧)، وقد تميز اللاسيه المصري بأنه يجمع بين العديد من التقنيات المساعدة، والتي منها العقد الشعبية (عقدة الصياد)، والتقنيات الخاصة بفن الأوية، وللاسيه ثلاثة أنواع:

- لاسيه الإبرة "Needle Laces": ويتم التنفيذ بغرز متعددة مكونة شبكة خيطية مستقلة وممتدة طبقاً لنموذج على الورق عليه تصميم (الصورة رقم ١٥)، ويتم

---

[٣] الشرائط المجمعة (اللاسيه): الجميع يؤكدون على وصول الأساليب الأولية والمواد الخاصة باللاسيه من مصر إلي بلاد المغرب العربي، ثم إلى الأندلس (أسبانيا) بعد الفتح العربي.

[٤] يتم تقسيم تاريخ العصر الفرعوني إلى ثلاث دول وهي: قديمة، ووسطى، وحديثة. كل دولة تحتوي على مجموعة من الأسر، حيث تضم كل أسرة عدداً من الحكام والدول والملوك الذين حكموا مصر في فترة تاريخية معينة، وكل أسرة لها رقم مسلسل حسب ترتيبها وذلك لتسهيل دراسة تاريخ هذا العصر.

تثبيت الشرائط تبعاً له، ثم تنفيذ بعض الغرز الخاصة بتطريز اللاسيه، وأشهرها غرزة (البريدة) (الصورة رقم ١٦).

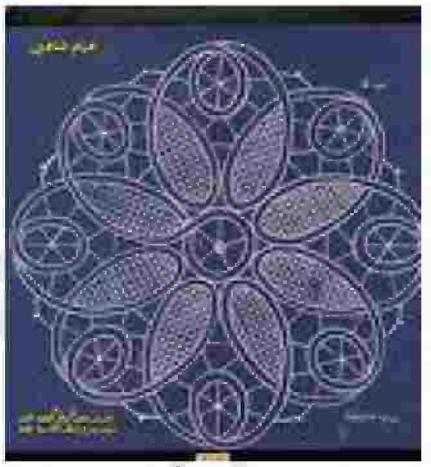

الصورة رقم (١٥). تصميم لأسلوب لاسيه الإبرة.

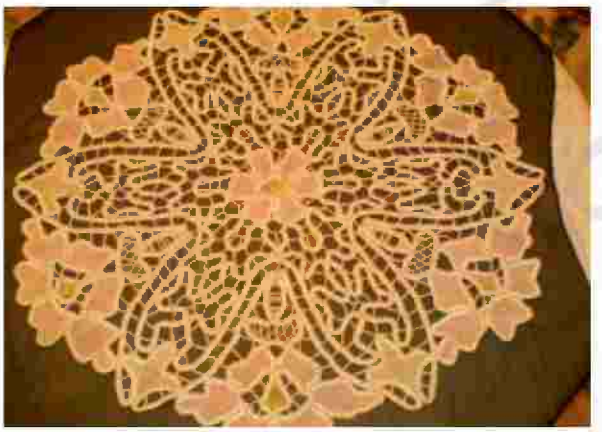

الصورة رقم (١٦). قطعة منفذة بأسلوب لاسيه الإبرة.

- لاسيه المكوك "Bobbin Lace": الزركشة بمخرمات المكوك نوعان: لاسيه الوسادة أو اللاسيه المستقيم "Pillow Lace" وهو نوع من أشغال الإبرة يتم بعدد غير محدد من الخيوط الفردية التي تُملأ بها المواكيك (الصورة رقم ١٧).

الصورة رقم (١٧). لاسيه المكوك المستقيم. المصدر: (Brull, 1984: p. 17).

- اللاسيه الحر أو المخرمات المعقودة[٥] "Tatting": وهو نوع من اللاسيه يتم باستخدام مكوك الأوية (الشكل رقم ١).

---

[٥] المخرمات المعقودة: تشمل كل التصميمات التي تتكون عن طريق العقد، أو العراوي التي تُشكل دوائر وأنصاف دوائر.

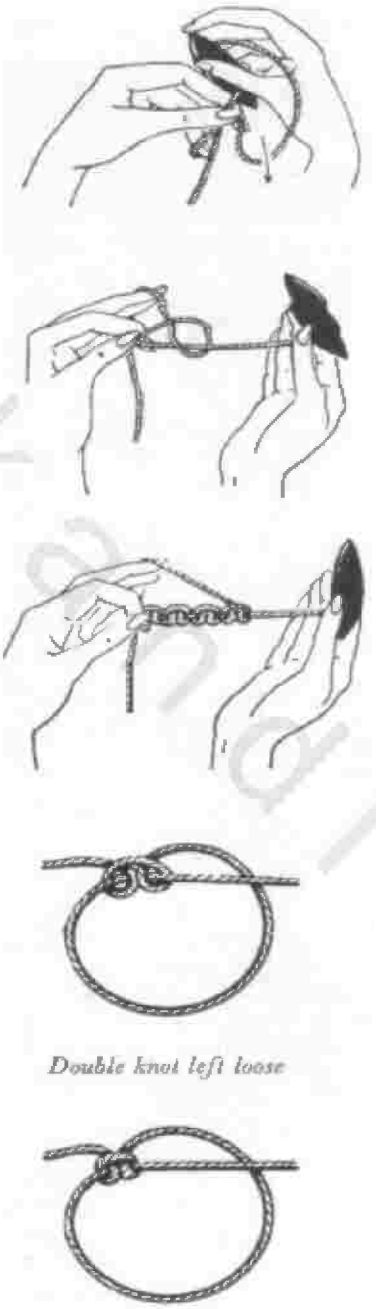

الشكل رقم (١). لاسيه المكوك الحر "Tatting". المصدر: (Brull, 1984: p. 193).

obeikandl.com

- لاسيه مختلط "Mixed Laces": هو خليط من النوعين السابقين، حيث يتم عمل وحدات بلاسيه المكوك ثم تترابط معاً بلاسيه الإبرة، ويتم ذلك يدوياً أو آلياً. ويمكن إعداد شرائط اللاسيه بالكروشية، أو من القماش، بحيث يتم قصها بطريقة قص البيبه، أو بشريط اللاسيه الجاهز (الصورة رقم ١٨).

الصورة رقم (١٨). لاسيه مختلط.

(د) أسلوب النسيج المضاف "Appliqué"

فن عربي أصيل أخذه عنا الأجانب، أُطلق عليه الكثير من الأسماء في مصر، يسمى (شغل الخيم) أو (الخياطة)، وفي إيران (الكلبدون) أو (الرشت)، وفي أوروبا يطلق عليه "Applied work" أو "Reserved-technique"، ويتم بإضافة قطع صغيرة من النسيج إلى مساحة كبيرة مختلفة عنها في اللون، وفي كثير من الأحيان في المادة، وذلك بواسطة تثبيتها بإبرة التطريز وبغرز عديدة. وله عدة أنواع منها:

- الإضافة بين خامات منسوجة مختلفة مثبتة يدوياً: في هذا النوع تستخدم الأقمشة غير القابلة للتنسيل، وتقص وفقاً للتصميم، ثم تثبت باستخدام غرز التثبيت المختلفة (الصورة رقم ١٩).

الصورة رقم (١٩). الإضافة بين خامات منسوجة مختلفة مثبتة يدوياً.

- الإضافة بين خامات منسوجة وغير منسوجة مثبتة يدوياً: ويُفضل استخدامها مع القطع التي لا تتعرض بكثرة لعملية الغسيل والتنظيف المتكرر مثل الصور، والمعلقات، أما الملابس فيفضل استخدام خامات غير منسوجة تتحمل كثرة الغسيل مثل الأزرار (الصورة رقم ٢٠).
- الإضافة بين خامات منسوجة مختلفة مثبتة بالماكينة: هذا النوع يشبه الأنواع السابقة، والاختلاف فقط في طريقة التثبيت، حيث تستخدم الماكينة في عمل غرزة الزجزاج الضيق (الصورة رقم ٢١).
- الإضافة بين خامات منسوجة وغير منسوجة بالتفريغ: وهذا النوع يشبه أسلوب الإضافة العادي في طريقة تنفيذه، حيث يتم إضافة خامة على خامة الأرضية،

بينما يظهر الاختلاف في أن الخامة المضافة تفرغ بها أشكال زخرفية، وعند التثبيت تظهر هذه الفراغات بلون الأرضية.

الصورة رقم (٢٠). الإضافة بين خامات منسوجة وغير منسوجة مثبتة يدوياً. المصدر: (Zieman, 1997: p. 36).

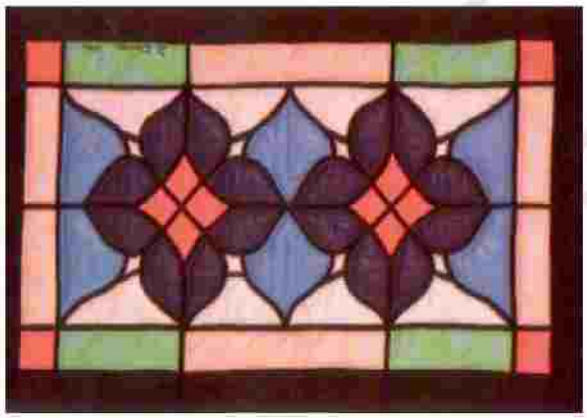

الصورة رقم (٢١). الإضافة بين خامات منسوجة مخطلة مثبتة بالماكينة. المصدر: (Hargrave, 1991: p. 100).

- الإضافة بين خامات مختلفة بأسلوب يجمع بين أسلوبي (تجاور الخامات، وإضافة الخامات): يتم أحياناً الجمع بين أسلوبي المرقعات، وإضافة الخامات لإخراج قطع فنية غاية في الروعة والثراء في التوليف بين العديد من الخامات (الصورة رقم ٢٢).

الصورة رقم (٢٢). الجمع بين تجاور الخامات وإضافة الخامات. المصدر: (Hargrave, 1991: p. 103).

(هـ) أسلوب التطريز بالأشرطة "Ribbon"

هو شكل من أشكال النسيج المضاف، تُثبت فيه الزخرفة بغرز تطريز مرئية، بشرائط من الحرير أو الساتان على خلفية قوية وثابتة من القماش (الصورة رقم ٢٣).

وللشرائط أشكال وأحجام مختلفة، ولها استعمالات عدة، فيمكن استخدامها بغرز التطريز لتزيين المفارش، والملابس، كما يمكن استخدامها في التجميل بدون تنفيذ غرز تطريز كما في عمل الورود وتثبيتها على القطع.

الصورة رقم (٢٣). الإضافة بالشرائط. المصدر: (Brull, 1984: p. 173).

(و) أسلوب الرقع "Patchwork"

ويطلق عليه – أيضاً – أسلوب تجاور الخامات، ويتم بخياطة مجموعة من الخامات المنسوجة أو غير المنسوجة أو الاثنين معاً، ووضعهما على مسطح الأرضية في توازن وتآلف تام، ثم تثبيتها بغرز مرئية أو غير مرئية لملء فراغ الأرضية، وله عدة أنواع منها:

١) الرقع على هيئة مساحات مختلفة (كتلة).
٢) الرقع بمساحة واحدة.
٣) الرقع بالمساحات الصغيرة (الفسيفساء).
٤) الرقع الهندسية.
٥) الرقع العشوائية.
٦) الرقع الكاتدرائية.
٧) الرقع بأسلوب الشرائط المثبتة.
٨) الرقع بأسلوب الدوائر المقفلة.

١) الرقع على هيئة مساحات مختلفة (كتلة) "Block Patchwork": وهي عبارة عن وحدات تكون أحياناً متشابهة أو مختلف بعضها عن بعض من الخامات المنسوجة، ويتم قص كل وحدة على حدة ثم توضع على الأرضية في أماكنها المحددة ليكتمل التصميم، وغالباً ما تكون الخامات مختلفة الألوان عن بعضها وعن لون الأرضية، وقد توضع كل وحدة بجانب الأخرى مباشرةً، أو توضع بعض الوحدات على الأخرى من أطرافها ثم تثبت هذه الوحدات بغرز مرئية أو غير مرئية حسب التصميم، ويكون عادةً خيط التثبيت من خامة ولون مخالفين؛ لإحداث ضرب من التلوين المنسجم بين أكثر من خامة وأكثر من لون في التصميم الواحد (الصورة رقم ٢٤).

الصورة رقم (٢٤). الرقع بمساحات مختلفة. المصدر: (Seward, 1989: b).

٢) الرقع بمساحة واحدة "One-patch Design Patchwork": وفي هذا النوع يتم تشكيل التصميم بالكامل عن طريق تكرار شكل واحد من أقمشة مختلفة الألوان والأنواع والملامس النسيجية، ثم تخاط هذه القطعة مع بعضها إما يدوياً أو بالماكينة، ويعتمد هذا النوع على تغطية الأرضية كلها وتصبح هذه القطع هي قماش الأرضية (الصورة رقم ٢٥).

الصورة رقم (٢٥). الرقع بمساحة واحدة. المصدر: (Seward, 1989: 4).

٣) الرقع بالمساحات الصغيرة (الفسيفساء) "Mosaic Patchwork": وفي هذا النوع يتم تشكيل التصميم بالكامل عن طريق تكرار الأشكال، وتكون قطع القماش مختلف تماماً بعضها عن بعض في المساحة واللون، وتكون كثيرة العدد، بحيث تبدو مثل الفسيفساء عند تجميعها على مسطح الأرضية، وكثيراً ما يستخدم التحوير في الشكل الطبيعي إلى شكل هندسي، ويملأ التصميم بقطع القماش الصغيرة المتجاورة بجانب بعضها إلى بعض، ويحاك بالماكينة أو يدوياً (الصورة رقم ٢٦).

الصورة رقم (٢٦). الرقع بالمساحات الصغيرة. المصدر: (Seward, 1989: 8).

٤) الرقع الهندسية "Geometric Patchwork": وفيه تكون القطع المقصوصة هندسية الشكل ومنتظمة، فتكون على هيئة مربعات، أو معينات، أو أشكال سداسية، أو مثلثات تلصق على الأرضية بغرز تثبيت يدوياً أو بالماكينة (الصورة رقم ٢٧).

٥) الرقع العشوائية "Crazy Patchwork"[٦]: أطلق عليه هذا الاسم بسبب العشوائية في لونه وشكله وتصميمه وخاماته، فهو عبارة عن تجميع عدد من الخامات

---

[٦] المرقعات: عُرفت منذ العصر الفرعوني حيث وجُدت أمثلة لهذا الأسلوب في المعابد المصرية، وقد رسمت الحوائط في أحد مقابر طيبة ويبدو واضحاً استخدام الأسلوب بألوان زاهية، كما كان أحد الفراعنة المصريين في الدولة القديمة يرتدي رداء تم صنعه بطريقة المرقعات على شكل معين.

المنسوجة ذات ألوان بديعة مع توليف خامات أخرى مضافة مثل (الخرز، والأخشاب، والأشكال المعدنية) أو الاستعانة بالتطريز. وهذا الأسلوب العشوائي في منظره العام لا يقل جمالاً عن الأنواع الأخرى من الرقع، وإن كان أقرب الأنواع إلى فن الملصقات، أو ما يسمى "Collage"، وقد يتم عمله وفقاً لتصميم معين، وتظهر اللوحة كلها بشكل متماثل، أو أن تكون بطريقة عشوائية، مثل استعمال أشكال كبيرة من القماش ثم نضع فوقها قطعاً ذات أشكال صغيرة (الصورة رقم ٢٨).

الصورة رقم (٢٧). الرقع الهندسية. المصدر: (Steward, 1989: I).

الصورة رقم (٢٨). الرقع العشوائية. المصدر: (www.beauu.com).

وهناك أنواع أخرى من أسلوب النسيج المضاف "الرقع" "Patch Work"، ولكنها ليست معروفة كالأنواع السابقة، إلا أنها ذات مظهر جذاب وسهلة في التنفيذ ومنها:

٦) الرقع الكاتدرالية: وأطلق عليها هذا الاسم لانتشار عملها في الكنائس، فقد كانوا يقومون بعمل هذا النوع من أساليب النسيج المضاف (الرقع) بكثرة في أوقات فراغهم، وقد برعوا فيه، وهذه الطريقة تتم بقص مربع من القماش القطني السادة، ولابد من وجود كمية كبيرة من القماش بهذا اللون؛ لأنه يعتبر خلفية اللحاف والخلفية لونها واحد، ولكن النسيج المضاف هو الذي تختلف ألوانه (الصورة رقم ٢٩).

الصورة رقم (٢٩). الرقع الكاتدرالية. المصدر: (www.keepsakequilting.com).

٧) الرقع بأسلوب الشرائط المثبتة: وفيها يقص القماش على هيئة شرائط طولية مثنية من ناحية، والناحية الثانية تترك مفتوحة. ثم تركب الشرائط فوق بعضها، وتكون الخياطة من الناحية المفتوحة، أما الناحية المثبتة فهي التي تظهر على وجه القطعة المنفذة، والناحية المفتوحة تخاط فوقها القطعة التالية، وهكذا حتى لا يظهر مقدار الخياطة. وهذه الشرائط تخاط على شكل مربع لباترون معين حتى يصبح كل مربع له مقاس معين، وعند تكوين عدد من المربعات تخاط جميعها معاً؛ لتكوين المفرش بالمقاس المطلوب.

٨) الرقع بأسلوب الدوائر المقفلة: ويسمى يويو "YOYO"، وفي هذا الأسلوب تقص الأقمشة على هيئة دوائر متساوية في الحجم من جميع أنواع الأقمشة المستعملة في التصميم، ثم تتم خياطة حدود الدائرة بغرزة السراجة الواسعة اليدوية، ثم تشد هذه الغرزة فتقفل الدائرة وتدخل مقدار زيادة للقماش للداخل ويثبت الشكل بغرزة لفق بسيطة. وتُستعمل هذه الدوائر في أعمال فنية كثيرة كالمعلقات مثلاً، أو في مجال الملابس ومكملاتها، كعمل قطع ملبسية من هذه الوحدات وخصوصاً ملابس الأطفال.

٢- أساليب التطريز بطرق العد على خلفية القماش

وتضم كل الأساليب التي تعتمد على تقنية عد خيوط الخامة المطرزة، أو أي خامة مساعدة، وقد يلزم أحياناً أن يصاحب ذلك إزالة أي جزء من الخامة المطرزة، سواء بسحب الخيوط وتنسيلها، أو قطعها، أو بالكي (الحرق).

(أ) التطريز المفتوح "Openwork"

وله أنواع كثيرة منها:

- تطريز مفتوح بشد الخيوط "Openwork/Pulled Thread": هو نوع بسيط من التطريز المفتوح، يستخدم تصميمات وغرز تطريز بسيطة، ويتم بشد الخيوط أو تحريكها، حيث تقوم كل غرزة بشد مجموعة من خيوط القماش معاً مُحدثة فتحات على شكل ثقوب، ويُستخدم لزخرفة الأقمشة الكتانية، وله عديد من الغرز التي تُستخدم ككنارات، أو كأشكال هندسية، أو لملء الأشكال الحرة.
- تطريز مفتوح بسحب الخيوط (الأجور، والفيليتيريه) "Openwork/Draw Threadwork": عُرف هذا النوع من التطريز منذ العصر الفرعوني، والأجور نوع من الزخارف المستخدمة في التطريز اليدوي، ويُطلق عليه بالفرنسية "Oulet m a jour"، ويتم بتنسيل عدد من خيوط السداء أو اللحمة بالقرب من ثنية القماش ثم تنفيذ الزخارف المطلوبة (الشكل رقم ٢)، وله نوعان، أحدهما: يتم بسحب الخيوط كاملة أو جزء منها، والآخر: بدون سحبها. أما الفيليتيريه نوع من الأجور، إلا أنه يتم تحديد المساحات التي سيسحب منها الخيوط أولاً بغرزة القطان أو الحشو، وأحياناً بغرزة الفرع (الصورة رقم ٣٠). وهناك نوع للفيليتيريه يتم بدون سحب للخيوط (الفيليتيريه غير المنسل)، ويُنفذ على الأقمشة الشفافة والرقيقة.

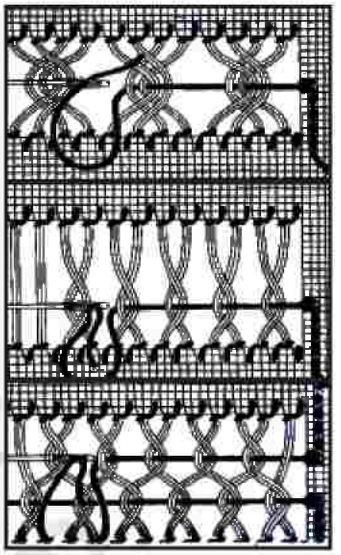

الشكل رقم (٢). تطريز مفتوح بالسحب. المصدر: (Colton, 1998: p. 8).

الصورة رقم (٣٠). نوع من التطريز المفتوح بسحب الخيوط "الفيلبينية".

- تطريز مفتوح بالسحب والشد "Openwork/Hardanger Embroidery": وله ثلاثة أنواع، منها ما يتم بلفق الوصلات "Overcast bars"، أو بنسجها "Woven bars"، أو بنسج الوصلات مع عمل العراوي (البذور) "Woven bars picots" (الصورة رقم ٣١).

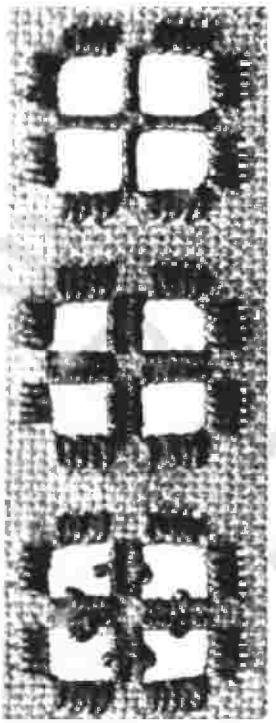

الصورة رقم (٣١). تطريز مفتوح بالشد والسحب. المصدر: (Colton, 1998: p. 88).

- تطريز مفتوح بالقطع "Openwork/Cutwork Embroidery": وبالبحث عن هذا النوع وجدت لكل دولة نمطاً مميزاً في تنفيذ هذا الأسلوب؛ لهذا يحتوي على العديد من الأنواع، أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- التطريز الدنماركي "Hedebo Embroidery": نوع من التطريز المفتوح بالقطع تتميز به الدنمارك، ويعتمد على قطع الأجزاء المراد تطريزها ثم تحديد الحواف المقطوعة بغرزة البطانية وملئها بأنواع من غرزة البطانية مثل "البريد، وغرزة البطانية الهرمية"، أما وسط التصميم فيحتوي على دائرة تُطرز بغرز البريد (الصورة رقم ٣٢).

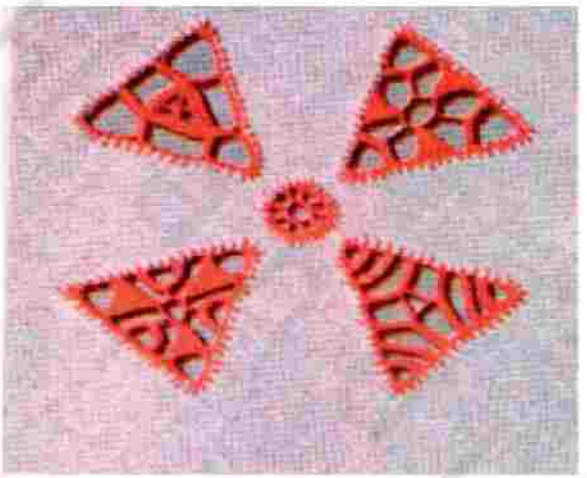

الصورة رقم (٣٢). التطريز الدنماركي. المصدر: (Brett, 1984: p. 161).

- التطريز السويسري "Swiss Embroidery": يعتمد على التصميمات التي تحتوي على الورود، حيث يتم تطريز الوردات بغرزة الخشو، أما قلب الوردة فيُطرز بالتطريز المفرغ (الصورة رقم ٣٣).
- تطريز ماديرا "Madeira": في هذا النوع من التطريز يستبدل خط الرسم الفردي بخط مزدوج، وذلك عندما يُراد تجسيم التطريز حول الجزء المفرغ، ويتميز هذا النوع من التطريز بعيون دائرية مفرغة، وتحدد

الزخارف أولاً بغرزة الشلالة، ويتم تطريز الحواف بغرزة الفستون، أو الكردونية (الصورة رقم ٣٤).

الصورة رقم (٣٣). التطريز السويسري. المصدر: (De Dillmont, 1978: pp. 75-76).

الصورة رقم (٣٤). تطريز مادورا. المصدر: (محمود، ١٩٩٩م: ص ٥٤).

- التطريز الإنجليزي "Richelieu": ويُعرف بتطريز ريشليو، بالفرنسية "Le Rechelieu"، وغالباً ما يستعمل في تطريز المقارش، وبعض البياضات، والفساتين، وكثيراً ما يستعمل في تطريز بعض قطع الأزياء، كالأكوال والأساور، وغيرها. ويُطرز في أشكال زخرفية متعددة تحتوي على مساحات أخرى يتوسطها فراغ داخله البريد "الحواجز"، فلابد من وجود خطين متقابلين يتوسطهما حواجز تحفظ الشكل بعد قص النسيج، ويمكن عمل غرزة الخشو رفيعة جداً أولاً (غرزة الكردونية "غرزة الأنكريستية")، ثم تفريغ للحدود الخارجية للوحدات الزخرفية، وقد أُستخدم قبل تطريز رينسانس، ويتميز عنه بوجود البذور على الوصلات، هذه البذور تنفذ بطريقة غرزة الفستون المعلق بعضها ببعض، أو بطريقة "الركوكو" (لف الخيوط على الإبرة) (الصورة رقم ٣٥).

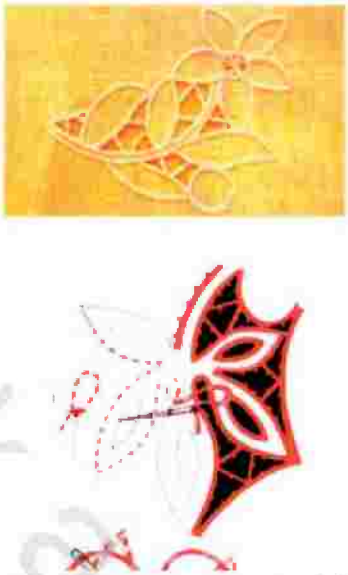

الصورة رقم (٣٥). التطريز الإنجليزي. المصدر: (محمود، ١٩٩٩م: ص ٦٤).

- تطريز رينسانس (عصر النهضة) "Renaissance": وهو يشبه التطريز الإنجليزي، إلا أنه يتم بواسطة غرزة البطانية وبدون البذور على الوصلات (الصورة رقم ٣٦).
- تطريز كولبير "Colbert": يتم بواسطة غرزة الفستون وبدون استخدام للوصلات، فالمساحات المفرغة يجب أن تكون صغيرة ومتقاربة (الصورة رقم ٣٧).
- تطريز فينيسي "Venetian": يطلق عليه بالفرنسية "Venitienne"، وهو أسلوب غني جداً بفرز التطريز، فيصعب على الإنسان أن يتبين جزءاً من النسيج بلا تطريز. ويتم بواسطة غرزة الفستون مع وجود حشو سميك وبدون البذور على الوصلات (الصورة رقم ٣٨).

الصورة رقم (٣٦). تطريز رينسانس. المصدر: (محمود، ١٩٩٩م: ص ٦٣).

الصورة رقم (٣٧). تطريز كولبير. المصدر: (محمود، ١٩٩٩م: ص ٦٥).

الصورة رقم (٣٨). تطريز فينيسي. المصدر: (Brull, 1994: p. 137).

- تطريز ويلاشين "Wallachain": يتم بواسطة غرزة القستون مع وجود حشو سميك وبدون البذور على الوصلات، ولكنه لا يتم إلا على حافة الأقمشة، ويتميز بمظهر خاص بيضاوي الشكل (الصورة رقم ٣٩).

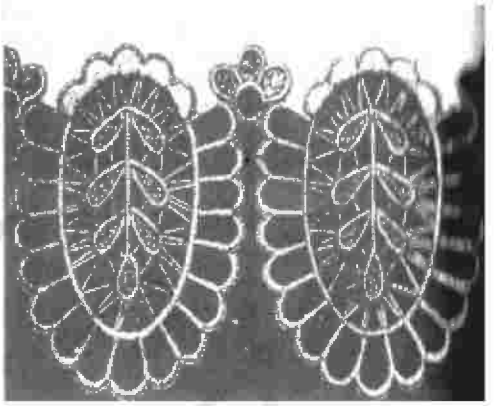

الصورة رقم (٣٩). تطريز ويلاشين. المصدر: (De Dillmont, 1978: p. 80).

(ب) تطريز التل[٧] "Embroidery on Tull"

فن عربي أصيل أخذته عنا الدول الأجنبية، وأطلقوا عليه في أوروبا (البريتون)، وله شبيه في الحرف الشعبية المصرية، ومعروف منذ القدم بفن "التلي"، أي التطريز على منسوجات الشبيكة "التل"، ويعتبر نوع من تطريز المخرمات "Embroidery Laces" (الصورة رقم ٤٠).

(ج) الكنفاة والإيتامين

إن شغل الكنفاة والإيتامين واحد من أقدم أساليب التطريز حيث يعود لأيام

---

[٧] التل: قماش رقيق من الحرير أو الرايون أو القطن، تتعاشق خيوطه في أشكال سداسية مفرغة.

المصريين القدماء، ويُعرف في أمريكا باسم "Needlepoint"، كما أنه يُعرف في فرنسا باسم التابستري "Points Pour la tapisserie"، أما في مصر فيُعرف باسم شغل الإيتامين والكنفاة "Canvas"، كما يطلق عليه شغل الجوبلين والأبيسون (الصورة رقم ٤١).

مما سبق نجد أن هذا الأسلوب له العديد من الأسماء، إلا أنه يتفق في أنه يتم باستخدام نسيج خاص يسهل عد خيوطه (الصورة رقم ٤٢)، وباستخدام إبرة خاصة ذات سن غير مدبب تُعرف بإبرة التابستري "Tapestry".

ويمكن أن تُرسم الزخرفة فوق النسيج، كما يمكن تطريز زخارف بدون رسم على أن يتبع التطريز ورقة خارجية بها الرسم المطلوب، ويستخدم عدّ الغرز حسب الرسم بالورقة، فتكون الزخرفة مطابقة تماماً للرسم (الصورة رقم ٤٣).

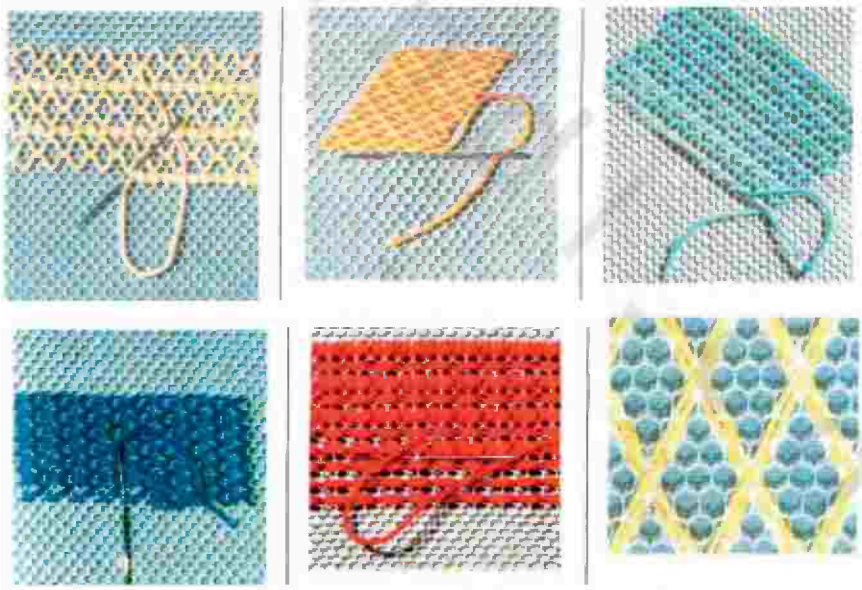

الصورة رقم (٤٠). أسلوب تطريز الفل. المصدر: (Brull, 1984: p. 89).

الصورة رقم (٤١). الكتابة والإيمان. المصدر: (Mansour, 1986: p. 3).

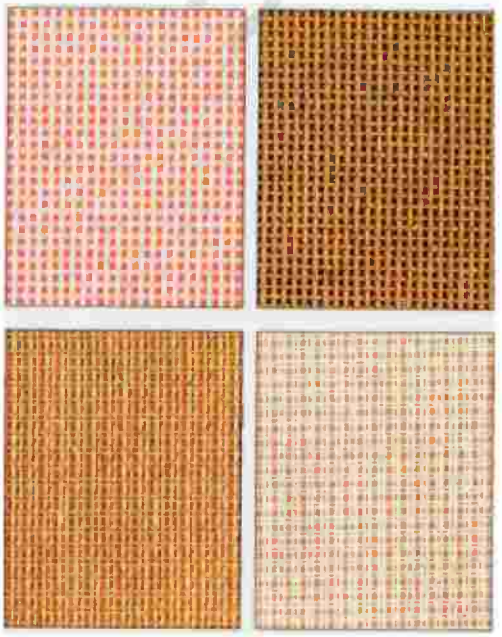

الصورة رقم (٤٢). بعض أقمشة الكتابة والإيمان. المصدر: (Bodoen and Vinas, 1998: p. 56).

الصورة رقم (٤٣). التطريز بأسلوب الإيتامين باستخدام عدّة الغرز.

ويمكن أيضاً بهذا الأسلوب التطريز فوق نسيج غير ظاهر الخيوط، ولكن يتم الاستعانة بنسيج الكنفاة أو الإيتامين، أو النسيج الواضح الخيوط، ويُسرج فوق النسيج الأصلي، وبعد الانتهاء من الرسم تُنسل جميع خيوطه، ولا يترك سوى التطريز على الأقمشة (الصورة رقم ٤٤).

الصورة رقم (٤٤). التطريز بأسلوب الإيتامين فوق نسيج غير ظاهر الخيوط.

وهناك نوع منه يسمى تطريز أسيز "Assis"، ويستخدم لونين فقط أحدهما للتطريز، والآخر للتحديد، وفيه يتم الشغل بعكس شغل الكنفاة والإيتامين حيث تُطرز الأرضية، وتُترك وحدات التصميم بدون تطريز (الصورة رقم ٤٥).

الصورة رقم (٤٥). تطريز أسيز. المصدر: (Brett, 1964: p. 10).

(د) التطريز الأسود "Blackwork"

أسلوب من أساليب التطريز التي يعتمد التطريز فيها على عد خيوط النسيج؛ لتنفيذ الغرز التي بها يتم ملء المساحات المطرزة (الشكل رقم ٣).

وقد أطلق عليه هذا الاسم ذلك؛ لأنه قديماً كانت تُستخدم الخيوط الحريرية السوداء فقط للتطريز على الأقمشة الكتانية البيضاء اللون فأطلق عليه (التطريز الأسود)، وهو يستخدم على نوعين من التصميمات، وهي:

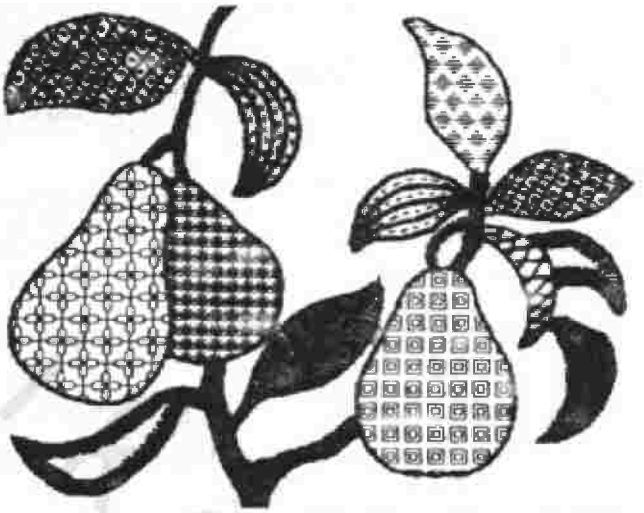

الشكل رقم (٣). أسلوب التطريز الأسود. المصدر: (Colton, 1990: p. 88).

- التصميمات المُقولبة: وهي التي تعتمد على الأشكال الهندسية فقط، مثل المثلث، والمستطيل، والمربع، والمعين، ... وغيرها من الأشكال.
- التصميمات الحرة: وهي التي تعتمد على الأشكال الطبيعية مثل، الأشكال النباتية، والحيوانية، ... وغيرها.

ويختلف هذا الأسلوب عن أسلوب الكنفاة والإيتامين في أنه لا يحتاج إلى نوع خاص من النسيج، حيث يتم مباشرة بعد خيوط الأقمشة، ويفضل معه فقط استخدام أقمشة ذات خطوط نسيج واضحة؛ لتسهيل عملية العد على المطرز.

٣- أساليب التطريز على السطح

وتضم كل الأساليب التي تتم بغرز التطريز، وباستخدام خيوطه، وإبره المختلفة على سطح الخامة المُطرزة، بدون عد أو إضافة أو إزالة لأي جزء من الخامة المطرزة.

(أ) الاسموك (النسيج ذو الطيات) "Smoking"

ويُعرف بنسيج البليسية، وهو أسلوب من أساليب التطريز، وقد عُرف منذ القدم فهناك قطع ترجع للعصر المصري القديم، من أشهر أنواعه عش النمل (الصورة رقم ٤٦).

الصورة رقم (٤٦). أسلوب الاسموك (النسيج ذو الطيات) "Smoking". المصدر: (Pyman, 1990: p. 76).

(ب) غرز السطح "Flat Stitches"

يشتمل على العديد من أشكال غرز السطح المختلفة، والتي تُنفذ يدوياً أو آلياً، وهو أشهر أنواع التطريز على الإطلاق، حتى أن البعض يعتقد أن التطريز هو غرز السطح فقط (الصورة رقم ٤٧).

الصورة رقم (٤٧). أسلوب غرز السطح البدوية. المصدر: (Rodean and Vhuu, 1998: Cover).

ثانياً: الجانب المهاري "Skills"

يتضمن الجانب المهاري المهارات الخاصة بالتطريز، ويعتبر الجانب المهاري مكملاً للجانب المعرفي، فلا يمكن الفصل بين معرفتنا لغرزة ما وخطوات عملها، وبين طريقة تنفيذها المتقن، والمهارة تتأثر بالتدريب، والموهبة، والخبرة.

والمهارة هي القدرة على الأداء المتقن لمجموع الممارسات الفنية التي نحتاج إليها لتنفيذ أساليب التطريز المختلفة، وقد أكدت رباب محمد في دراسة لها عن علاقة الجوانب المعرفية بالمهارات اليدوية لغرز التطريز "أن الجوانب المهارية ذات أهمية قصوى في إتقان التطريز الذي يحتاج إلى الموهبة والاستعداد".

وبالبحث والدراسة نجد أن هناك العديد من المهارات اللازمة لإتقان التطريز، وقد حاولت تصنيفها للتيسير على القارئ وتيسير دراستها لما يلي:

- مهارات خاصة بمرحلة الإعداد.
- مهارات خاصة بمرحلة التنفيذ.
- مهارات خاصة بمرحلة الإنهاء.

المهارات الخاصة بمرحلة الإعداد

وتتضمن عدة مهارات منها:

١- مهارة اختيار التصميم.
٢- مهارة اختيار نوع الخيوط وتجهيزها.
٣- مهارة فصل الخيوط.
٤- مهارة اختيار نوع الإبرة ولضمها.
٥- مهارة اختيار الخامات وتجهيزها للتطريز.

١- مهارة اختيار التصميم

مهارة وحسن اختيار التصميم هي الأساس الإنشائي الذي به يرتفع العمل الفني ويرتقي، وهو من الأهمية لدرجة تدعو إلى التأكيد بأن فشل اختيار التصميم المناسب للتطريز هو فشل للمنتج النهائي له.

من الاعتبارات الهامة التي تراعى عند عمل تصميم مبتكر يصلح لزخرفة الأقمشة بالتطريز، والتي يجب أن يأخذها المصمم في الاعتبار ما يلي.

(أ) تآلف عناصر التصميم

يتكون التصميم من مجموعة من العناصر ترتبط سوياً، وتسهم في رفع القيمة الجمالية له، ومن تلك العناصر (الخط، والمساحة، والملمس، واللون، ...)، ويتوقف نجاح التصميم على توزيع هذه العناصر بشكل مبتكر يحقق من خلاله قيماً جمالية وتشكيلية جديدة تُثري العين، كذلك ربط وتنسيق علاقات هذه العناصر والوحدات بعضها ببعض في وحدة متكاملة؛ لتحقيق الغرض والفكرة الموضوعة في التصميم.

(ب) وظيفة القطعة المراد تطريزها

يجب أن يراعى الغرض أو الوظيفة التي من أجلها يوضع التصميم، فالتصميم المناسب للستارة من حيث الألوان، وحجم الوحدات، ونوع الوحدة المستخدمة تختلف عن تلك المستخدمة لقطعة مطرزة لطفل حيث تتميز برسوم محببة له مثل أشكال الكرتون، وأشكال النباتات والحيوانات، أو حروف الكتابة.

(ج) اختيار الألوان المناسبة

يرتبط اختيار الألوان بالتصميم المراد تطريزه ارتباطاً وثيقاً، وللألوان المتناسقة

دور كبير في نجاح التصميم، وترتبط الألوان بالموضة السائدة وفصول السنة المختلفة، ويجب أن يراعى الغرض أو الوظيفة أيضاً، فالتصميم المناسب لقطعة مطرزة لطفل تتميز باستخدام الألوان الأساسية أو الفاتحة، أو الثانوية النقية.

(د) اختيار طرق التنفيذ

توجد عدة طرق لتنفيذ التطريز على الأقمشة أو الجلود، أو أي خامات أخرى، واختيار أسلوب التنفيذ يتحدد تبعاً للتصميم، وعدد ألوانه، والوظيفة من القطعة المطرزة، والخامة المراد تطريزها، والغرز المناسبة التي يمكن اختيارها معها.

٢- مهارة اختيار نوع الخيوط وتجهيزها

عند استعمال الخيط يجب ملاحظة المهارات التالية.

(أ) اختيار الخيوط

عند اختيار الخيوط يجب ملاحظة المهارات التالية:

- يجب اختيار الخيوط المناسبة لنوع النسيج، ونوع التطريز، والهدف من القطعة المطرزة.
- اختيار ألوان الخيوط المتناسقة مع لون النسيج، والتصميم المطرز، والهدف منه.
- الاحتفاظ ببطاقة الخيط التي تحتوي على نمرة اللون، ونوعه، فقد نحتاج إليها في حالة نقص الخيوط كي يتحقق الانسجام في القطعة المطرزة، وأنصح المُنفذ بشراء الكمية اللازمة من الخيوط قبل التنفيذ حتى لا يحدث اختلاف.

(ب) تجهيز الخيوط

عند تجهيز الخيوط يجب مراعاة الاعتبارات التالية:

- الخيوط ثابتة البرم يُفضل تقسيمها.
- الخيط ذو اللون الواحد يُقسم إلى أطوال واحدة، وتتجنب الخيط الطويل جداً، ويعتبر طول (٤٥ سم: ٦٠ سم) طولاً مناسباً، وبذلك تتجنب تعقد الخيط، أو أن يتآكل في ثقب الإبرة مما قد يؤثر تأثيراً سلبياً على الشكل النهائي للغرز الناتجة.
- بعد عملية التقسيم تُقص الخيوط من الطرفين، ثم تُضفر معاً، أو تُبرم، ثم تُوضع بطاقة الخيط، وتُبرم الضفيرة وتوضع في علبة خاصة بالعمل (الشكل رقم ٤).

الشكل رقم (٤). تجهيز الخيوط التي على شكل خلال. المصدر: (Bodnar and Vinas, 1998: p. 56).

- الخيوط "الشانجاه" (خيوط متدرجة اللون)، والخيوط متعددة الألوان تحتاجان إلى عناية ودراسة للون قبل عملية القص؛ لتحديد المكان المناسب له.
- يفضل أن يكون مكان القص في منتصف المساحة المصبوغة بأفتح درجة أو بأغمق درجة بالنسبة لخيوط الشانجاه (الخيوط متدرجة اللون).

- يفضل أن يكون مكان القص عند الدرجات المكملة للون الخيط بالنسبة للخيوط متعددة الألوان.

٣- مهارة فصل الخيوط

بعض الخيوط لا تحتاج إلى فصلها مثل الخيوط الصوفية، وبعض الخيوط المعدنية، والخيوط غير الثابتة البرم كالخيوط الحريرية، والخيوط القطنية مثل الكتون بيرلية سواء على شكل شلال، أو بكر (الصورة رقم ٤٨).

الصورة رقم (٤٨). بعض الخيوط التي لا تحتاج إلى فصل. المصدر: (www.hawahome.com).

- الخيوط الحريرية (السوالافابل) يفضل عدم فصلها، أو فصلها عند الحاجة إلى ذلك فقط.
- بعض الخيوط تحتاج إلى فصلها، مثل الخيوط الثابتة البرم "كالمولينيه" والتي تصنع على شكل جدائل كل جديلة تحتوي على ستة خيوط (الشكل رقم ٥).

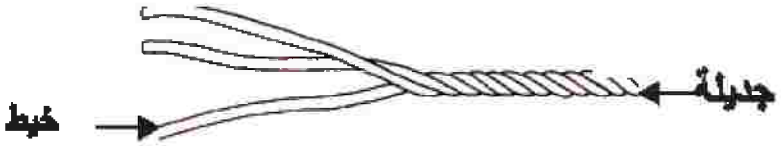

الشكل رقم (٥). خيط التطريز.

ولفصل خيط أو أكثر من "المولينية" نقوم أولاً بتقسيم طول الشلة وقصها، ثم تجميع الجدائل على شكل "ضفيرة"، ثم نقوم عند الحاجة بسحب جديلة من الضفيرة (الشكل رقم ٤)، ونفصل منها الخيط أو الخيوط كالتالي: يُمسك طرف الجديلة باليد، ويُفصل العدد الذي نريده من الخيط باليد الأخرى، بعد ذلك نقوم بعملية سحب برقة مع ملاحظة توقف عملية السحب وتحريك باقي الخيط ببطء، وذلك للتغلب على عملية التواء الجديلة نتيجة البرم من حين لآخر حتى يتم فصل الخيط تماماً من الجديلة (الشكل رقم ٦).

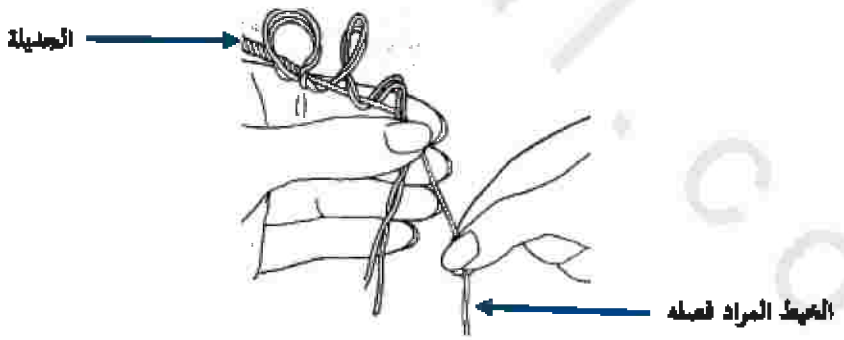

الشكل رقم (٦). طرق فصل الجديلة إلى خيوط. المصدر: (Colton, 1998: p. 19).

٤- مهارة اختيار نوع الإبرة ولضمها

(أ) نوع الإبرة

لاختيار الإبرة الجيدة يجب اتباع الآتي :

- اختيار الإبرة المصنوعة من الصلب الجيد المطلي.
- يجب أن يكون سمك الإبرة مناسباً لسمك الخيط.
- الإبرة مقاس (٧) مناسبة للشغل بخيطين أو ثلاثة من الخيوط "المولينية"، أما الإبرة مقاس (٨) فمناسبة للشغل بأربعة خيوط أو أكثر منه.

(ب) لضم الإبرة

يتم لضم الإبرة بعدة طرق تختلف على حسب اتساع عين الإبرة الذي تمر خلاله أداة اللضم :

- الطريقة الأولى : وتستخدم مع إبرة ذات عين ضيقة وهي طريقة اللضم باستخدام أداة اللضم (المُسلك). تُدخل طرف أداة اللضم في ثقب الإبرة، ثم تُدخل الخيط خلال ثقب الأداة، ثم نسحب الأداة بالخيط من خلال ثقب الإبرة (الشكل رقم ٧).
- الطريقة الثانية : وتستخدم مع إبرة ذات عين واسعة وهي طريقة اللضم باستخدام الشريط الورقي. يقطع شريط من الورق بعرض ٢,٥ مم، وطول ٢ سم، ثم يطوي الشريط نصفين، ثم يُوضع الخيط بين طبقتي الورق، ثم تدفع الورقة بالخيط من خلال ثقب الإبرة فيتم اللضم (الشكل رقم ٨).

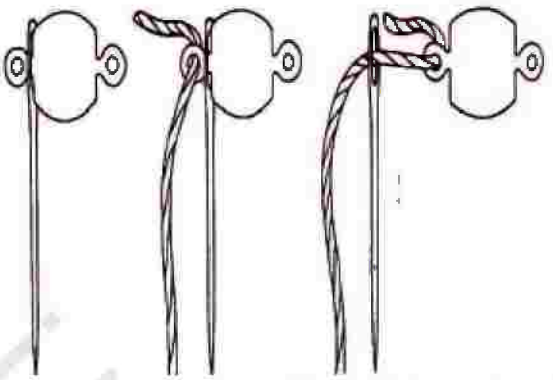

الشكل رقم (٧). طريقة لحم الإبرة باستخدام أداة اللحم (المسلك). المصدر: (Colton, 1990: p. 19).

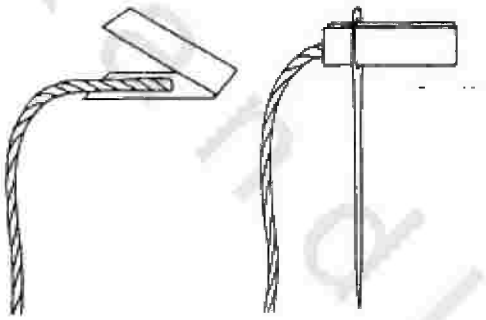

الشكل رقم (٨). طريقة لحم الإبرة باستخدام الشريط الورقي. المصدر: (Colton, 1990: p. 19).

٥- مهارة اختيار الخامات وتجهيزها للتطريز

عند تجهيز القطعة للتطريز يجب أن تراعى النقاط التالية :

- عند قص القطعة المراد تطريزها يجب ترك حوالي ٥ سم على الأقل من كل الاتجاهات، ويتم القص على خطوط النسيج تماماً.
- لتجنب تنسيل القماش تقوم بسرفلة الطرف بالغرز أو بالماكينة الزجزاج، أو بوضع شريط لاصق، كما يمكن استخدام مادة مانع التنسيل.

المهارات الخاصة بمرحلة التنفيذ

وتتضمن عدة مهارات منها:

١- مهارة نقل التصميمات.

٢- مهارة استعمال الطارة.

٣- مهارة تثبيت الخيوط.

٤- مهارة بدء التنفيذ.

٥- مهارة التطريز.

١- مهارة نقل التصميمات

عند طبع التصميم الذي تبغين تطريزه على النسيج يجب أن تراعي النقاط التالية:

- قبل البدء في عملية نقل التصميم لابد أولاً من ضبط موضع التصميم على القطعة المراد تطريزها، وذلك بوضع علامات مساعدة، ويمكن وضع هذه العلامات عن طريق ثني القماش والضغط عليه بالأظافر، أو المكواة، أو الدبابيس، أو بطرف القلم الرصاص الخفيف (2H)، ونحدد منتصف القطعة حتى يكون التطريز في المنتصف تماماً.
- استخدام الكربون المخصص للتطريز، والتأكد عند استخدام أي نوع آخر من أنه يمكن إزالة أثره بعملية الغسل (الصورة رقم ٤٩).
- عندما نقوم بعملية شف التصميم على النسيج لا نحاول نقل التصميم، ولا ننزعه قبل أن نتأكد تماماً من نقل جميع خطوطه.
- عند استخدام التصميمات التي تطبع عن طريق الكي يجب وضع المكواة دافئة على الرسم دون تحريكها بضع ثوان، فتحريك المكواة أو انزلاقها يؤدي إلى إفساد خطوط التصميم (الصورة رقم ٥٠).

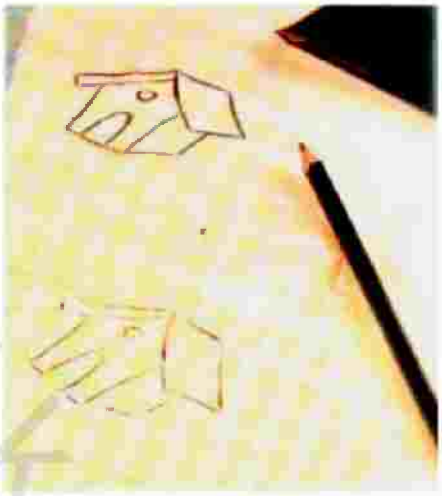

الصورة رقم (٤٩). نقل التصميم بالكف. المصدر: (Brull, 1984: p. 280).

الصورة رقم (٥٠). نقل التصميم بالكي. المصدر: (Brull, 1984: p. 280).

- هناك طابعات كمبيوتر حديثة تقوم بعملية طباعة التصميمات المختلفة سواء باستخدام اللون الأبيض والأسود، أو باستخدام الألوان المختلفة، وهي تقوم بنقل دقيق وبسرعة كبيرة، وتوضح الصورة رقم (٥١) أحد هذه الطابعات، أما الصورة رقم (٥٢) فتوضح التأثيرات التي يمكن إضافتها للتطريز باستخدامها النوع الملون منها. الطابعة يمكن بها إضافة تأثيرات على القطع المطرزة التي لا يتم غسلها مثل اللوحات.
- وعلى المُطرز إذا كان لا يجيد الرسم، أو يداه غير ثابتتين في النقل أن يستخدم طباعة الكمبيوتر، أو يترك هذه المهمة لمتخصص، فالتصميم وخطوطه المنتظمة يؤدي مع إتقان التنفيذ إلى نتائج رائعة، فأهمية التصميم الزخرفي للتطريز تماثل أهمية الباترون بالنسبة للتفصيل.

الصورة رقم (٥٠). نقل التصميم بطابعة الكمبيوتر. المصدر: (Hargrave, 1991: p. 68).

الصورة رقم (٥٢). تأثيرات بطابعة الكمبيوتر. المصدر: (www.dictionaryofstitches.com).

٢- مهارة استعمال الطارة

عند استعمال الطارة (الصورة رقم ٥٣)، يجب ملاحظة المهارات التالية:

- يوضع الرسم الذي سيُطرز على الدائرة الداخلية للدف ووجه النسيج فوق.
- على الاثنين توضع الدائرة الخارجية بعد فك المسمار، وتغطي هذه الدائرة باليدين مع شد القماش بالأصابع، وتركب الدائرتين جيداً معاً وتشد القماش جيداً قبل قفل المسمار في الدائرة الخارجية، والذي يحافظ على الشد الجيد للقماش (الصورة رقم ٥٤).
- حتى لا تترك الدوائر علامة في القماش تنصح بلف الدائرة الداخلية بشريط أو بالورق، وذلك اللف يحشيها ويُلين الزوايا ويجعل الطوق محكم الغلق، ويمكن أيضاً وضع ورقة شفافة رقيقة فوق القماش وبعد ضبط الإطار تُنزع الورقة.

الصورة رقم (٥٣). شكل طارة التطريز.

الصورة رقم (٥٤). استخدام طارة التطريز.

- تجنب استعمال الطارة عند تطريز المساحات الزخرفية الكبيرة نظراً؛ لأن وضع الطارة على الجزء المطرز يفسد التطريز خصوصاً التطريز البارز (المجسم)، ويفسد كذلك بعض الغرز مثل "غرزة الركوكو"، و"غرزة العقدة".
- يمكن استبدال الطارة بوضع طبقة حشو "الفازلين"، أو "الفرساليا" عند تطريز المساحات الزخرفية الكبيرة، ويتم اختيار نوع الحشو المناسب لسمك القماش والخيوط المستخدمة في التطريز.

- لا تُستخدم الطارة إلا عند الحاجة فقط، وأعني بذلك عندما يكون المطرز لا يستطيع ضبط شد الغرزة المنفذة، ويمكن استبعاد استخدام الطارة نهائياً عندما تكون لديه مهارة ضبط تنفيذ الغرزة بدون شد.

٣- مهارة تثبيت الخيوط

- عند تثبيت الخيوط يجب تجنب عمل عقدة في بداية الخيط، فستكون دائماً مرئية حتى لو كانت رفيعة وفي خلف النسيج المطرز.
- لكل أسلوب أو غرزة طريقة تثبيت أكثر ملاءمة، وهناك طرق لتثبيت الخيط سواء في بداية التطريز أو نهايته، ولكننا نذكر أهمها ما يلي.

(أ) طريقة تثبيت الخيط في بداية التنفيذ

هذه الطريقة ملائمة للعديد من الغرز، ويتم عملها كالتالي:

- تُدخل الإبرة إلى منتصفها في نقطة البداية، ثم تحرك الإبرة في هذا الوضع حركة دائرية لعمل ثقب في النسيج، بعد ذلك ترفع من النسيج.
- تقلب القماش على الظهر ثم تُعمل غرزة من الخلف بمقدار ٢:٣ خيط نسيج في القماش، بحيث يكون خيوطي النسيج المجاورين للثقب الذي قمنا بعمله.
- تنفذ غرزة أخرى فوق الغرزة الأولى بحيث تدخل الإبرة في فتحة الغرزة السابق عملها.
- تُخرج الإبرة على وجه القماش، ثم نبدأ تنفيذ الغرز (الصورة رقم ٥٥).
- نسحب الإبرة بالخيط حتى قبل نهايته
- بحوالي ٢ سم، ثم نقوم بعمل غرزة أخرى فوق الغرزة السابقة من نفس نقطة البداية، وبذلك يكون قد تم تثبيت الخيط في البداية.

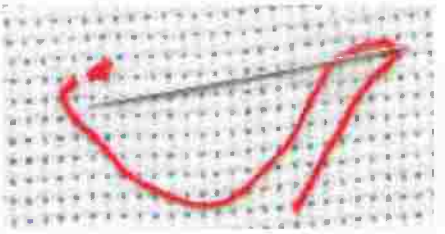

الخطوة الأولى

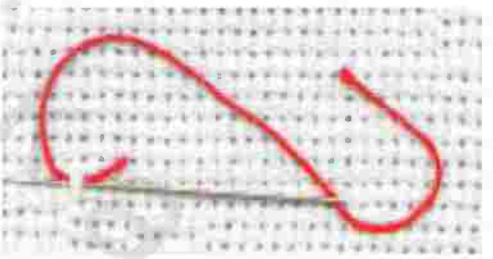

الخطوة الثانية

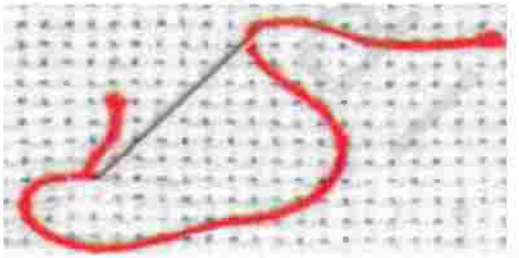

الخطوة الثالثة

الصورة رقم (٥٥). تثبيت خيوط التطريز.

- طريقة أخرى لتثبيت الخيط أمسكي طرف الخيط على ظهر النسيج، واترك ١ سم منه، وغطيه بالتطريز بالغرزة، ثم تُخرج الإبرة من الظهر إلى الأمام وتقوم بالتطريز بالغرزة المنفذة، والتي سوف تقوم بتغطية التثبيت، وهذه الطريقة تصلح

مع بعض الغرز التي يكون فيها النسيج مُغطى بغرز التطريز من الأمام والخلف، مثل التطريز بغرزة "الحشو"، أو غرزة "الستان" (الشكل رقم ٩).

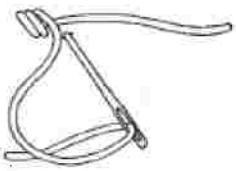

الشكل رقم (٩). طريقة تثبيت أخرى للخيط في بداية العمل. المصدر: (Colton, 1990: p. 19).

(ب) طريقة تثبيت الخيط بعد تنفيذ جزء من العمل

أما طريقة تثبيت الخيط تتم بمرور الإبرة بالخيط تحت غرزتين فأكثر على ظهر النسيج ثم يقص الخيط بعد ذلك (الشكل رقم ١٠).

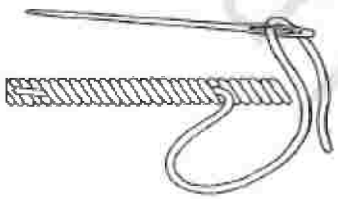

الشكل رقم (١٠). تثبيت الخيط بعد تنفيذ جزء من العمل. المصدر: (Colton, 1990: p. 19).

٤- مهارة بدء التنفيذ

عند بدء التنفيذ يجب أن تراعى النقاط التالية:

- استخدام خيوط تطريز من نوع جديد، واستبدال خيط التطريز المستخدم فوراً بخيط جديد إذا أصبح رفيعاً أو ذا زغب.

- للتخلص من التواء الخيط وتشابك نهاياته الناتج من الحركة المتواصلة للإبرة، نترك الإبرة تتدلى بحرية حتى يفك الخيط (الشكل رقم ١١).

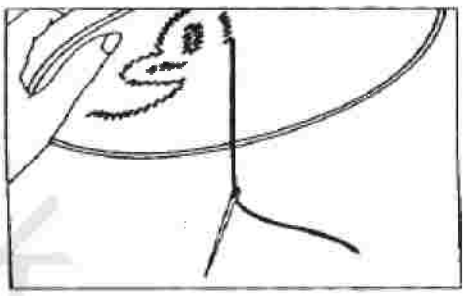

الشكل رقم (١١). التخلص من التواء الخيط. المصدر: (Calton, 1998: p. 19).

- عند استخدام خيط الشانجاه "خيوط متدرجة اللون"، في تنفيذ التطريز يجب وضع خطة لونية لتحديد طريقة تلوين الجزء المطرز:
  - إذا كنا نُريد أن يكون التطريز متدرج اللون من اللون الفاتح للون الداكن: نبدأ تنفيذ التطريز بالجزء الفاتح من الخيط حتى ينتهي الخيط عند الجزء الداكن منه، وعندما نكمل تطريز الجزء نفسه يجب أن نبدأ بالجزء الداكن من الخيط حتى ينتهي، ثم نكمل التطريز بالجزء الفاتح من الخيط، ونستمر هكذا حتى نكمل الجزء المراد من التصميم (الشكل رقم ١٢).
  - إذا كنا نريد أن يكون التطريز متباين اللون، جزء فاتح يليه جزء داكن: نبدأ تنفيذ التطريز بالجزء الفاتح من الخيط حتى ينتهي الخيط عند الجزء الداكن منه، وعندما نكمل تطريز الجزء نفسه يجب أن نبدأ بالجزء الفاتح من الخيط حتى ينتهي، ونستمر حتى نُكمل تطريز الجزء المراد من التصميم (الشكل رقم ١٣).

الشكل رقم (١٢). تطريز بخيوط شانجاه بطريقة تلوين متدرجة.

الشكل رقم (١٣). تطريز بخيوط شانجاه بطريقة تلوين متباينة.

٥- مهارة تنفيذ التطريز

خلال مرحلة تنفيذ التطريز يجب أن تُراعى النقاط التالية :

- عدم النجاح في تنفيذ الغرزة لا يعوق تكرار محاولة العمل باتباع الإرشادات بدقة وتكرار المحاولات، فيجب أن نعرف أن التطريز يتطلب الصبر والعناية للحصول على قطعة فنية جميلة.
- لضمان عدم فقد النسيج لمتانته عند التطريز يمكن وضع نسيج من القطن الخفيف على ظهر النسيج، والتطريز باختراق النسيجين معاً، وذلك يتم في الأقمشة غير الشفافة، أو تقويته بمواد التقوية المناسبة له، أو استخدام الطارة.

- قبل البدء في عملية التطريز، لابد من دراسة التصميم جيداً، ومعرفة أي من أجزاء التصميم سوف تظهر على السطح عن بقية الأجزاء الأخرى، حيث يجب أن تُنفذ الأجزاء المنخفضة أولاً ثم تليها الأجزاء المرتفعة، مما ينشأ عنه تشابك للأجزاء وإضفاء شكل واقعي متقن (الشكل رقم ١٤).
- اتباع خطوط التصميم المنقولة على القماش بدقة، لأنها دليل لحدود التطريز، وليس المقصود منها أن تظهر بعد اكتماله (الشكل رقم ١٥).

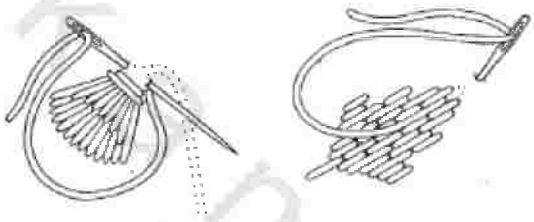

الشكل رقم (١٤). تطريز التصميم بشكل واقعي. المصدر: (Colton, 1990: p. 19).

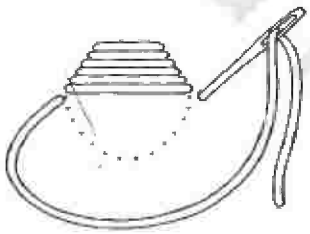

الشكل رقم (١٥). اتباع خطوط التصميم بدقة. المصدر: (Colton, 1990: p. 19).

- عدم ظهور أي جزء من النسيج في الوحدات المطرزة وبداخلها، ويكون ظهور أي جزء من النسيج بين الوحدات المطرزة تبعاً للتصميم الزخرفي.
- عند الانتقال من مساحة مطرزة إلى مساحة أخرى في نفس التصميم وبنفس لون

الخيط، من الأفضل أن يُثبت الخيط في المساحة الأولى ويقطع، ثم تثبت الخيط في المساحة الثانية ونبدأ العمل من جديد، وهذا أفضل من أن يمتد الخيط لمسافات واسعة خلف القماش.

المهارات الخاصة بمرحلة الإنهاء

وتتضمن عدة مهارات منها:

١- مهارة التشطيب.

٢- مهارات الغسل.

٣- مهارة الكي.

٤- مهارة الإخراج.

عند الانتهاء من التطريز يجب أن تراعى النقاط التالية.

١- مهارة التشطيب

- طريقة تثبيت الخيط بعد تنفيذ العمل (الإنهاء): طريقة الإنهاء تكون بنفس طريقة تثبيت الخيط بعد تنفيذ جزء من العمل.
- عند الانتهاء من الخيط قومي بتثبيته عن طريق تمرير الإبرة بطول ٥ سم تحت الغرز من الظهر واقطعي الخيط (الشكل رقم ١٦).

٢- مهارة الغسل

هناك بعض أنواع من القطع المطرزة لا يمكن غسلها، مثل شغل الكنفاة، ويمكن غسل التطريز لو أن خامة القماش المستخدمة تسمح بذلك، مثل أقمشة التل، وبعض أقمشة الحرير.

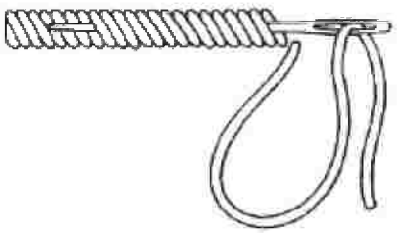

الشكل رقم (١٦). تثبيت الخيط بعد نهاية العمل. المصدر: (Colton, 1990: p. 19).

خلال مرحلة الغسل يجب أن تُراعى النقاط التالية بالنسبة للقطع المطرزة، وكذلك الخامات المستخدمة في التطريز:

- يُفضل استخدام الغسل اليدوي، ويكون الغسل باحتراس مع مراعاة نوع وخامات خيوط التطريز نفسها، كذلك الطرق والأساليب المستخدمة في التطريز للقطع المغسولة.
- لإجراء عملية الغسل يُستخدم الصابون المبشور أو السائل، ويُذاب الصابون في ماء ساخن ويُترك ليبرد، ثم تُغمس القطعة المطرزة في الماء، ويُضغط بخفة ودون دعك، ثم تُشطف القطعة عدة مرات بالماء النظيف.
- الكتان يتحمل الغسيل القوي، ولكن يجب عدم استخدام أي مبيض كالكلور مثلاً، وأغلب العناية التي يحتاج لها الكتان يكون بالكي.
- القطن بشكل عام لا يتطلب كثيراً من العناية، وللمحافظة على زهاء الألوان، أو منع الصبغة من الانتشار يجب استعمال درجة حرارة منخفضة في الغسيل، والغسيل بالماء البارد لا يعطي فعالية عالية في التنظيف، ولكن ذلك قد يكون بالغ الأهمية إذا كانت القطعة غير متسخة كثيراً، ويمكن كي القطع المطرزة القطنية بدرجات الحرارة المتوسطة، وحتى العالية.

- الصوف بحاجة إلى العناية، ويجب أن تكون ظروف غسله آمنة، وعلينا التعامل معه مثل تعاملنا مع البشرة أو الشعر، وينصح بالغسيل بالماء الفاتر دون مساحيق تنظيف قوية، ويجب تجنب الغسل والتجفيف بدرجات الحرارة العالية لمنع خشونة واصفرار القطع المطرزة أو الخامات المستخدمة في التطريز، ولا نستخدم المبيض "الكلور" إطلاقاً معه.
- الحرير يجب غسيله يدوياً، إذا كانت ألوان القطعة الحريرية ثابتة، أو إذا كان هناك خوف من الانكماش، ويفضل غسل هذا القماش الناعم وتنظيفه على الناشف، ويجب عدم تعريض الحرير دائماً لضوء الشمس، ولكن يفضل تعريضه للضوء غير المباشر لتجنب تغير اللون، ولزهاء اللون بالنسبة للحرير الطبيعي الأبيض يضاف قليل من عصير الليمون لمرحلة الشطف.
- لتجفيف القطعة المطرزة تُوضع بين منشفتين ماصتين وهي مسطحة ومفرودة، وتُترك حتى تجف.
- لا تطوى القطع المطرزة إلا بعد جفافها الكامل.

٣- مهارة الكي

يقصد بمرحلة الكي فرد القطعة المطرزة للتخلص من أي كرمشة، وتشكيل المنتج النهائي في الصورة المرغوبة باستخدام آلة الكي "المكواة"، وتتم هذه العملية بعد الانتهاء من العمليات السابقة لها، كما يمكن أن تتم قبلها لنقل التصميم المراد تطريزه عن طريق الكي، أو بهدف فرد القطع المراد تطريزها للتخلص من الكرمشة.

خلال مرحلة الكي يجب أن تُراعى النقاط التالية:

- يراعى أن يكون سطح المكواة أملساً ناعماً، وليس به أي تشقق أو خدوش؛ حتى لا يجذب خيوط التطريز ويشوه القطعة المطرزة.

- إذا كانت المكواة بطيئة التحرك وتتعثر في أثناء الكي قومي بلف قطعة من الصابون في قطعة قماش قطنية، ثم امسحي بها المكواة عدة مرات وهي ساخنة.
- يمكن عن طريق الكي إبراز جودة التنفيذ وإخفاء بعض العيوب الفنية البسيطة أثناء التطريز، وإعطاء المنتج الشكل النهائي المطلوب والمظهر الجيد.
- لكي المفارش المطرزة بطريقة تُظهر كل تفاصيل التطريز واضحة وبارزة توضع على ظهرها فوق فوطة كبيرة سميكة، ثم تكوى.
- يكوى شغل التطريز على ظهر الأقمشة وتحت قطعة قماش رطبة (الفودرة).
- يراعى البدء في الكي من وسط القطعة إلى خارجها مع الشد المتساوي طولاً وعرضاً في جميع الاتجاهات لمنع الكرمشة داخل المساحات المطرزة.
- تبنى تقنيات الكي الصحيحة على أساس دراسة علمية سليمة عن الخامات المستخدمة في التطريز وأنواعها وخواصها، فذلك يساعد على اختيار الأسلوب الصحيح للكي.
- يجب الأخذ في الاعتبار أن الأقمشة الرقيقة تحتاج غالباً لدرجات حرارة منخفضة، بينما تحتاج الخامات السميكة لدرجة حرارة مرتفعة لتسطيحها.
- القطن والأقمشة المخلوطة والكتان يمكن كيها وهي رطبة بمكواة ساخنة، أما الحرير الطبيعي أو الصناعي تكوى على الجاف بالمكواة بدرجة الحرارة المناسبة حسب نوع النسيج.
- يجب الحذر عند كي القطع المطرزة بخيوط معدنية أو صوفية أو صناعية، أو باستخدام أسلوب التراكيب، أو الأقمشة المطرزة التي تحتوي على الألياف الصناعية.

- الطريقة المثالية في كي القطع المطرزة الملبسية المصنوعة من الصوف مثل البلوفرات والجاكيتات ضعي وسادة صغيرة داخل البلوفر، ثم ابدئي عملية الكي.
- المكواة ذات الطرف المدبب تساعد في كي الثنيات والكشكشة ويفضل استخدامها خصوصاً عند كي القطع المطرزة بأسلوب "الاسموك" (النسيج ذو الطيات) "smoking"، كما أن بعض المكاوى لها تجويف في مقدمتها يساعد على الكي حول الأزرار والأجزاء البارزة، ويفضل استخدامها خصوصاً عند كي القطع المطرزة بأسلوب "التراكيب".
- إجراء اختبار الكي على عينة من القماش المراد كيه بحجم مناسب للتأكد من ملاءمة هذه المكواة لهذا القماش، وبذلك يمكن تجنب المشاكل التي قد تحدث عند كي الخامة الأساسية، أو الخامات المستخدمة في التطريز، والتي يمكن أن تتسبب في إفساد القطعة المطرزة مما يشكل هدراً لما بُذل فيها من موارد بشرية ومادية.
- التخلص من أي بقع أو علامات على القطع المطرزة قبل الكي حتى لا تثبت عند الكي خصوصاً إذا كانت الأقمشة أو خامات التطريز مصنوعة من الألياف الصناعية.
- تبدأ عملية الكي عند درجة الحرارة المنخفضة ثم ترفع تدريجيا عند استعمال الرطوبة لإعطاء النتيجة المطلوبة.
- مراعاة نظافة قاعدة المكواة، وغطائها، وغطاء حامل الكي؛ لتجنب حدوث بقع في القطع المطرزة.
- التخلص من مواد التنشية في غطاء حامل الكي حتى لا تلتصق بالمكواة مما قد يؤثر على القطعة.

- عند كي القطع المطرزة المصنوعة من الأقمشة المخلوطة يتم ضبط درجة الحرارة لتكون ملائمة للألياف الأكثر حساسية في المخلوط، فمثلاً يتم كي البولي إستر المخلوط بالقطن كأنه من البولي إستر.
- الملابس المصنوعة من التريكو أو الصوف، أو الحرير، يتم كيها بالضغط حتى لا يتغير شكلها.
- تجنب الكي الزائد على الأقمشة المطرزة لتجنب الاحتراق، أو الانكماش، أو المطاطية.
- عدم كي القطع المطرزة بالخامات المساعدة المصنوعة من البلاستيك، أو ما يشبهه من خامات باستخدام درجات الحرارة العالية، ولا تكوى هذه الخامات على سطح النسيج إطلاقاً، ولكن تكوى على ظهر النسيج المطرز، كذلك يفضل عدم استخدام مكواة البخار أو استخدام البخار في الكي؛ لأن ذلك يزيد إفساد وتشوه شكلها.

عملية التنشية: عملية التنشية ليست من العمليات الضرورية جداً في كل الحالات، فقد تُجرى هذه العملية أو قد يتم الاستغناء عنها تماماً، ولكن يُفضل إجراء هذه العملية لما تضفيه من تقوية للخامات النسيجية المختلفة، يمكن أن تتم هذه العملية بعد الانتهاء من عملية الغسيل والشطف، وذلك باستخدام النشا المذاب في الماء بعد عملية الشطف، أو تتم مع عملية الكي حيث نستخدم المستحضرات التجارية الخاصة بالتقوية أثناء الكي.

٤- مهارة الإخراج

تتباين القطع المطرزة وتتنوع تنوعاً كبيراً، فهناك الكروت، والهدايا، والألعاب، ووسائل تجميل الحجرات والأثاث، مثل المفارش (سواء للأسرة، أو

مناضد الطعام، أو الطاولات)، أو المعلقات، أو الوسائد، أو الأبجورات، ... وهكذا (الصورة رقم ٥٦).

الصورة رقم (٥٦). إخراج بعض القطع المطرزة "الكروت، والهدايا".

وهناك القطع الملبسية باختلاف أشكالها، مثل البلوزة، والفستان، والجونلة "التنورة"، البنطلون، الجلباب، والروب، ... وهكذا.

ومكملات الملابس، مثل الحزام، والقبعة، والحذاء، والإيشارب، والحقيبة، والقفاز، ... وغيرها من الإكسسوارات.

كل قطعة من هذه القطع تحتاج إلى أسلوب خاص بها؛ لإخراجها مختلفة عن غيرها من القطع؛ لتصبح بأفضل صورة، فإخراج معلقة للحائط يختلف عن إخراج مفرش للطاولة، أو إخراج حقيبة يد أو قطعة ملبسية، ولكن في كل الأحوال لابد أن يكون بين الإخراج والقطعة تناسب واتزان، بحيث يُبرز القيمة الجمالية لها.

فعندما نضع إطار لمعلقة حائط مطرزة يهمنا بالمقام الأول إبراز القيمة الجمالية للتطريز المستخدم فيها، وليس الإطار الموضوع لها، لذلك لابد أن يكون هذا الإطار بسيطاً جداً، فلا يطغي على القيمة الجمالية للقطعة المطرزة ويجذب العيون له دونها.

والإخراج من الجوانب الهامة المؤثرة على القيمة الجمالية للتطريز اليدوي ؛ لذلك لابد من الاهتمام اهتماماً شديداً به، فسوء اختيار طريقة الإخراج أو عدم إتقان طريقة التنفيذ قد يؤدي إلى نتائج عكسية، فكثيراً ما تتلف قطع مطرزة نتيجة سوء الإخراج والإنهاء لها.

وتختلف طرق الإخراج باختلاف نوع المنتج النهائي والهدف الوظيفي له، فالمعلقات والتابلوهات والصور توضع غالباً داخل إطارات (الصورة رقم ٥٧).

أما وسائل تجميل الحجرات والأثاث مثل المفارش (سواء للأسرة، أو مناضد الطعام، أو الطاولات)، أو الوسائد، أو الأبجورات، ... وغيرها، فيمكن إنهاؤها بإخراج مختلف.

ولنتناول منها على سبيل المثال المفارش والمفروشات فهناك العديد من طرق الإنهاء والإخراج لها مثل:

- إنهاء المفارش والمفروشات بوضع شرائط على الحافة مثل شرائط الدانتيل، والبيبة، والستان، والجبير، والجالونات، والشراريب ، وغيرها من الشرائط (الصورة رقم ٥٨).
- إنهاء المفارش والمفروشات بالأهداب أو الشراريب، سواء كانت عن طريق سحب خيوط النسيج "التسييل"، أو بالأقمشة، أو بالجلد، أو الخامات المساعدة (مثل الخرز وخرج النجف واللؤلؤ، وغيرها من الخامات المساعدة (الصورة رقم ٥٩).
- إنهاء المفارش والمفروشات بشغل الإبرة مثل الكروشية، والتريكو باستخدام الخيوط والخامات المختلفة (الصورة رقم ٦٠).

الصورة رقم (٥٧). إخراج المنظومات داخل إطار.

الصورة رقم (٥٨). إخراج المفارش والمفروشات بوضع شرائط على الأطراف.

الصورة رقم (٥٩). إخراج المفارش والمفروشات بالأهداب، أو الشراريب.

الصورة رقم (٦٠). إخراج المفارش والمفروشات بشكل الإبرة.

- إنهاء المفارش والمفروشات ببعض غرز التطريز سواء اليدوي أو الآلي (مثل غرزة الفستون، وغرزة البطانية، وغرز الأجور، والزجزاج، وغيرها من الغرز) (الصورة رقم ٦١).
- إنهاء المفارش والمفروشات بثني الأطراف، أو عمل زوايا وأركان.
- إنهاء المفارش والمفروشات بتركيب كرانيش على الأطراف باستخدام الخامات المختلفة (الصورة رقم ٦٢).
- إنهاء المفارش والمفروشات بالخياطة عن طريق عمل بطانة لها بالظهر خلف القطعة المطرزة.

الصورة رقم (٦١). إخراج المفارش والمفروشات ببعض غرز التطريز.

الصورة رقم (٦٢). إخراج المفارش والمفروشات بتركيب كرانيش على الأطراف.